تابع الجزء السادس من المقتطف

وردت الينا الرسالة الآتية من دمشق الشام فادرجناها بحروفها

لجناب الاجلين المحترمين منشئي جريدة المقتطف الافخمين ادام الله تعالى بقاهما

لا يخفى انهُ لما كان علم الفراسة من العلوم الجليلة والفنون الجميلة وكانت مؤلفاتهُ العربية وجيزة لا تروي غليلاً ولا تشفي عليلاً واقتصر الافرنج فيهِ على ذكر علامات الراس فقط ضاربين صفحاً عن ذكر بقية اعضاء الجسد مع شدة لزومها والاضطرار اليها قد هيَّجتني الحمية وهزَّتني الاريحية ان التمس من سيادة سيدي السيد الامجد السند الاوحد قدوة السادات الاشراف سلالة آل عبد مناف فرع الشجرة الزكية طراز العصابة الهاشمية عمدة الافاضل ونخبة أُولي الفضل والفضائل السيد محمود افندي حمزه مفتي باب الكعبة المشرفة تاليف رسالة تنشر ما انطوى عليهِ هذا الفن بشرح مُتقَن وجيز العبارة واضح الاشارة يغني كالمغني فتنازل ادام الله تعالى شريف وجودهِ لاجابة هذا الالتماس ونظم بذلك ارجوزة منظومة تزري بالدرّ والماس ولما كان مقتطفكم الاغرُّ روضاً انقاً تثمر افنانهُ اثمار الآداب والفنون وبحراً يستخرج من اعماق علومهِ كل درّ مكنون رغبتُ تحلية جيدهِ بالحلية الفريدة والدرَّة النضيدة اعني بها هذي الارجوزة التي لكل فضل محوزة فنرجو فضلكم العميم ابرازها في مقتطفكم الكريم لتعم فائدتها الجمهور ويغدو لكم كل ذي لبّ شكور ولئن كانت جزءًا لا يُذكَر من مؤلفات فضيلتهِ العديدة التي اذكر ما رأيتهُ منها لجنابكم وهي تفسير القرآن الشريف بالحرف المهمل واسمهُ دُرَر الاسرار وهو مجلَّدان كبيران وقاموس اسمهُ دليل الكُمَّل الى الكلام المهمل ألَّفهُ حتى استعان بهِ على التفسير المشار اليهِ آنفاً ولفضيلتهِ كتاب الفتاوي النظم وهو جلد واحد والفتاوي المحمودية جلدان ونظم الجامع الصغير للامام محمد صاحب ابي حنيفة قافية واحدة في جلد واحد ونظم الاصول قافية واحدة في جلد واحد والقواعد الفقهية واسمها العقود البهية وهي جلد واحد وقواعد الاوقاف وخلل المحاضر والسجلات جلد واحد وكشف الستور في المهايات في الماجور وكشف القناع شرح بديعية والدهِ المرحوم نسيب افندي الشهير تغمَّدهُ الله برحمتهِ وغنية الطالب لشرح رسالة الصديق على ابن ابي طالب وتنبيه الخواص على ان الامضاء من القضاء في الحدود لا في القصاص ورسالة في الدرهم والمثقال الشرعيين والعرفيين ولفضيلتهِ جملة كتب ورسائل أُخَر لم نطَّلع عليها

ولهُ في صناعة الكتابة براعة غريبة منها كتابة الفاتحة على حبة الارز اخبرني حفظهُ الله ومتّعني ببقاه انهُ في سنة ١٨٦١ عندما كان صديقهُ مستر وُدّ في هذي البلد طلب منهُ حبة ارز مكتوبة لياخذها معهُ الى تونس الغرب حيثما كان سفيرًا وقتئذٍ فاجاب طلبهُ وكتب لهُ الفاتحة على ثلثي الحبة وابقى الثلث خاليًا والاغرب من ذلك ما اخبرني عنهُ احد اصحابي وهو انهُ في سنة ١٢٦٨ كان بدمشق والٍ اسمهُ علي اشقر باشا لهُ خاتم الختم فضاع الخاتم يومًا فتاسف عليهِ جدًّا حيث كان مكتوبًا تحتهُ على سبع قطع ورق صغيرة ثلاثماية وسبعة عشر اسمًا اسماء اهالي بدر يتفاءل بها بنجاح المقاصد فطلب من فضيلتهِ كتابتها.ثانيًا فحرّرها لهُ جميعها على قطعةٍ واحدة فقط قدر سطح حجر الختم ولفضيلتهِ ولع براعة ومهارة ايضًا في الصيد وهو مع غزارة علمهِ وعلو شانهِ لين الجانب كثير الاتضاع والاحسان يفعل الخير مع الجميع وفي حادثة سنة ١٨٦٠ مسيحية اهداهُ امبراطور فرنسا نبوليون الثالث جنتًا بطقم ذهب في صندوق من العاج لاجل مساعدتهِ المسيحيين في الحادثة المذكورة هذا بعض مآثرهِ ولو استقريت حصر باقيها لما وسعني ذلك واني التمس العفو لاني ادرجت ما ادرجت ولم استأذنهُ بهِ . هذا ما لزم واطال الله بقاءكم

كاتبه

سليم نقولا

المدوّر

ارجوزةٌ

في فن الفراسة

تأليف

السيد محمود افندي حمزه مفتي دمشق الشام

رضي الله عنهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول مفتي جلّقٍ محمودُ   شكرُ الاله واجبٌ محمودُ

اذ نوّر الانسان بالفراسه   فاصبحت من الطف الدراسه

وقد اتى بذكرها الكتابُ   لكل من افهمهُ خطابُ

كذا اتت في حقها اخبارُ   وقد عَلَت من شانها آثارُ

وكم بقدرها اعتنى من قد سلف   وقبلوها خَلَفًا بعد سلف

لعصر شيخنا الامام الاكبرِ   بحر العلوم السند المعتبرِ

ففي الفتوحات لنا رواها   وعن قديم الحكما حكاها

وقال انها انت مجرّبه   لا ريب فيها عند اهل التجربه

والبعض سمّى هذه القيافه   واثر الاقدام بالعيافه

فيستدل اوّل من البدن   لخلقٍ فيهِ قبيحٍ وحسن

وآخر من اثر الاقدامِ   مستنبط خوافي الاحكامِ

وها انا انظم ما قد نُثِرا   من اول الفنّين فيما ذُكِرا

ليسهل الحفظ على من حاوله   او رام في اوقاتهِ تناوله

قد رامها بعض الاحبّاء بان   يجعلها هديةً الى الوطن

وان تكن في حجمها حقيره   فهي لدى طلّابها خطيره

والله حسبي في الامور كلّها   لا حول لي في عقدها او حلّها

مقدّمة

اذا اراد الله خلق نسمه　　مع اعتدال الخلق ذاتًا وسمه
اصلح نطفةً من الآباء　　ووفّق الامّ الى الغذاء
فتخرج النشأة في اعلى الصور　　كحلية البشير سيّد البشر
معتدلاً في الخلق والاخلاقِ　　وتلك من مواهب الخلّاقِ
وان يكن في الرحم اختلالُ　　أثّر في النشأة ذاك الحالُ

فصل اللون

ثم البياض صادقًا مع شقرته　　دلّ على القحّة مع خيانته
كذا على خفة عقلٍ وفسوق　　وان يكن مع ذاك ازرقا يروق
واسع جبهةٍ وضيق الذقن　　ازعر مشعارًا على الراس وجن
فقال فيهِ الحكما مَن صفته　　كهذه افعى بدت مضرته
فليحترز كل الورى شمائله　　مثل احتراز من افاعي قاتله

فصل الشعر

خشونة الشعر على الشجاعه　　وصحة الدماغ والقناعه
تدلُّ ثم ان يكن ذا ليّنا　　اي شعرهُ ما كان قطّ فطنا
بل بارد الدماغ حقًّا كانا　　وقد غدا بين الورى جبانا
وان يكن كثير شعر العنقِ　　والكتف ذا كان دليل الخرقِ
وجُرْأةٍ فيهِ كذا قد سُطِرا　　وان على الصدر وبطن كثرا
دلّ على وحشيةٍ وعدمِ　　فهمٍ وحب جوره في الامم
وشقرة انت على الحمق دليل　　مع التعدي ثم كثرة العويل
محب عدلٍ اسود الشعر يكون　　وافر عقلٍ ذا اناةٍ وسكون
ومن يكن بينهما حال الوسط　　دلّ على اعتدالهِ دون الشطط

فصل الجبهة

ومن تكن جبهته منبسطه ليست بذات غضنٍ مخطّطه
دلّ على خصومةٍ وعجبِ وصلف رقاعةٍ وشغبِ
ومن يكن بين النتوّ والسعه وكانت الخطوط فيها يانعه
فهو مدبّرٌ فهيمٌ صادق يقظان عالم محبّ حاذق

فصل الاذن

ومَنْ تكن كبيرةً اذناهُ فجاهلاً لا حافظًا تراهُ
ومن تكن فيهِ صغيرتينِ فسارقٌ احمق غير زينِ

فصل الحاجب

وان يكن كثير شعر الحاجبِ فما له عن عيبهِ من حاجبِ
ومن يكن لصدغهِ ممتدًا حاجبهُ فالتيه فيهِ اشتدًا
كثرة شعر الحاجبين يا همام دلّت على عيٍّ وغشٍ في الكلام
وان يدقّ ثم في الطول اعتدل مع السواد فهو يقظان اكمل

فصل العين

وازرق العين غدا مذموما وكلما زاد اتى مذمومًا
وكل من عيناهُ جسمًا عظمت فهو حسودٌ خائنٌ ان جحظت
كسلان ذو وقاحةٍ وان تكن زرقًا فذا من غشهِ نفسك صُنْ
ومن تكن عيناهُ لا بالصغرِ موصوفةً كذا ولا بالكبرِ
مائلةً للغور والسوادِ فذاك يقظان محبٌّ هادِ
والعين ان تكن طويلة البدن فهو خبيثٌ ذو فسادٍ وفتن
ومَنْ بدا في عينهِ جمودُ فهو غليظٌ جاهلٌ مردودُ
ومن بعينهِ سريع الحركه بجدّةٍ يرى فقل لا بركه
فذاك محتالٌ ولصٌّ غادرُ واحمر العينين ليثٌ قادرُ
وان يكن يرى حواليها نقط صفرٌ فذا شرٌّ عن الخير هبط

فصل الانف

ومن غدا منخرهُ دقيقا فذاك في طباعهِ رقيقا
ومن يكد منخرهُ يدخل في فبهِ فذو شجاعةٍ ليثٌ وفي
ومن يكن افطس فهو شبقُ وان يكن منتفخًا فنثق
ومن يكن غليظ وسط المِعطَسِ ومائلاً الى صفات الافطسِ
فذاك كذّاب فلا تناقشِ معتدلٌ ما طال غير فاحشِ
والانف ان لم تغلاظن منهُ قناه فذاك ذو عقلٍ وفهمٍ واناه

فصل الفم

وواسع الفم شجاع مصدق لكن غليظ الشفتين احمق
وان تكن شفاتهُ معتداله مع حمرةٍ صادقةٍ فخيٌّ له

فصل الاسنان

ومن تكن ملويةً اسنانه فذو احتيالٍ خادعٌ خوّانه
وان تكن ذا فلَجٍ خفيفه فثقة اخلاقهُ لطيفه

فصل الوجه

ومن يكن منتفخ الشدقينِ فجاهلٌ فظٌّ بغير مينِ
ومن يكن نحيف وجهٍ اصفرا فهو خبيث خادعٌ لن ينكرا
وطول وجههِ على الوقاحه يدلنا وعدم الفصاحه
منتفخ الاصداغ والاوداجِ ذاك غضوب فاقد العلاجِ
ومن اذا نظرتهُ يحمرُّ ودمعتاهُ ربما تدرُّ
او يتبسّمُ تبسُّمًا خفيف فهائبٌ لكَ محبٌّ وعفيف

فصل الصوت

ومن يكن جهير صوتٍ ذاك دل على شجاعةٍ وان كان اعتدل
ما بين كدٍّ وتأنٍّ في الكَلِمِ وغلظٍ ورقةٍ ذاك عُلِم
بانهُ في العقل والتدبُّرِ والصدق في مكانةٍ لم تنكرِ
وفي الكلام سرعة مع رقته دلت لجهلٍ كَذِبٍ وقحته

وغلظ في الصوت ذا على الغضب   وسوء خلقه يدل لا ريب
وغُنَّة الصوت دليل الحمق   والكبر مع بلادة وخرق

فصل الحركة

وفي احتراكٍ من بهِ اكثارُ   فصلف ذو خدعة مهذارُ
وصاحب الوقار في الجلوس   مع الاشارة الى الجليس
عند الكلام دلَّ في التحرير   على تمام العقل والتدبير

فصل العنق

وقصر العنق على الخبث دليل   والمكر لكن ان يكن عنق طويل
مع دقةٍ دلَّ على الحماقه   والجبن والصياح في الرفاقه
وان يكن مع هذهِ صغير راس   دلَّ على سخفهِ فلا تُواس
وغلظ العنق دليل الجهلِ   وكثرة النوم كذا والاكلِ
والعنق في الطول اذا ما اعتدلا   وغلظ كان ودودًا عاقلا
صاحب تدبيرٍ وراي بل ثقه   سرَّ بهِ كل خليلٍ صادقه

فصل البطن

وكبر البطن على الحمق يدل   والجهل والجبن لمن فيهِ يحل
لطافة البطن وضيق الصدرِ   دلاَّ على العقل وحسن الفكرِ

فصل الظهر والكتف

وعرض اكتاف مع الظهر دليل   على شجاعةٍ وعقلهِ القليل
ثمَّ استواء الظهر فيما حرَّروا   علامةٌ محمودةٌ قد ذكروا
على الشكاسة مع الترافه   دل انحناء الظهر في القيافه
بروز اكتافٍ هو البليَّه   فقبح مذهبٍ وسوء نيَّه

فصل الذراع والكف

طول الذراع وبلوغ الكفِّ   لركبةٍ ذاك حميد الوصفِ
دلَّ على شجاعةٍ وكرمِ   ونبل نفسٍ وعلوّ الهممِ
وان تكن عن ركبتيهِ في قِصَر   فهو جبان ذو شرورٍ وضرر
وان تَطُلْ كفٌّ مع الاصابعِ   دلَّ على النفوذ في الصنائعِ

فصل القدم

وغلظ اللحم دليل في القدم للجهل مع حبٍّ لجورٍ في الامم
والقدم الصغير ثم اللبِّنُ دلَّ على الفجور وهو بيِّنٌ

فصل العقب والساق

ورقَّة الاعقاب في الانسانِ دلَّت على حسنٍ بديع الشانِ
وغلظ دلَّ على الشجاعه اذ هو ليثٌ فاختبر طباعه
وغلظ الساقين مع عرقوبهِ لبَلَهٍ وقِحَّةٍ كانا بهِ

فصل الخطوة

وكل من كانت خطاهُ واسعه بطيئةً فذو مزايا نافعه
كنجحِهِ في سائر الاعمالِ والفكر في عواقب الافعالِ

خاتمة

وقد يقلُّ بعض ذي النعوت قُلْ وبعضها ياتي كثيرًا في الرجُل
والحكم ان تعارضت للغالبِ من حسن اخلاق ومن معائبِ
وان تساوت عددًا في الشخصِ فلا تمحّض ذاتهُ للنقصِ
اذ يتدافعان بالاحكامِ فيمنعان سطوة الاقلامِ
ولا تشكنَّ بانَّ العلمَا يزيل من اوصاف ذمٍّ حُكما
اعني اذا ما استعمل العلم الحكيم اثّر في ازالة الوصف الذميم
وكل من جرَّب ما قلنا وَجَد في فحصهِ شاهد صحّةٍ وجد
وفي القيافة انتهى الكلامُ وحصل المقصود والمرامُ
من بعد الفٍ وثلاث من مئين يُطرَح منها اربعٌ من السنين
وكان هذا في دمشق الشامِ فالحمد لله على التمامِ